هنا كيف ان « شو آن لاي » قد عبر باناقةعن مدىاهتمامه بالفعالية في احتفاظه بالكلمة اقل من ربع ساعة ، وذلك ليتكلم باسم ستمائة مليون ادمي !..

حقا ان « الكلام مقدس » !.. ولكن المسألة تنحصر في التفريق الضروري بين الكلام والثرثرة !.. فالحق ان هناك اناسا **يستعملون ((القول)) لكي لا يقولوا شيئا على الاطلاق** !.. وكل ما في الامر انهم يستغلون الكلمات كي يصنعوا منها مبالغات خطابية متطايرة في الهواء ، او لاراقة شيء من المداد على صحيفة ناصعة !..

والواجب ان نقرأ حسابا لامر اكيد ورئيسي وهو : ان ميزانيات التاريخ لا تصنع من الاقوال ، ولا من احصائيات لفظية ، ولكنها تمثل في جماع الاعمال المحسوسة وفي « الافكار » التي لها ثقل الاعمال . والواقع ان ميزانيات النشاطات الايجابية هذه، هي تقاويم القيم الثقافية المنبعثة من فصول الثقافة الاربعة التي هي : الاخلاق ، والاستاطيقا، والصياغية ، والمنطق العملي .

اننا بتناولنا لمشكلة الثقافة لم نكن لنفترض اننا سنصنع منها في هذا الفصل دراسة سامقة .. فكل مبتغانا هو الاشارة الى أهميتها على التصميم الشعبي ، وعلى التصميم الجامعي ، بغية استلفات الانتباه الى ضرورة « التوجيه الثقافي» ، تاركين الموضوع معلقا للمداولة التي سوف تقرر في نهاية الامر اذا ما كان هذا التوجيه من شأن اجراءات الدولة حسب ارتباطها الوظيفي بحاجات البلاد ، اعني من شأن اشراف توجيهي جامعي ، أو هو من شأن العكوفات الشخصية واذواق الافراد اعني من مشمولات التعليم الحر .

وتحت أي شكل يراد اعتبار هذه المشكلة فاننا نرى ان الذي يهم البلاد المتخلفة اساسيا هو ان تحدد ثقافتها لتتدارك تخلفها ولتأخذ دورها في العالم بفعالية .

وبطبيعة الحال فكل بلاد تستطيع ان تحل المشكلة بطرائقها الخاصة : اذ يمكن لكل الطرق ان تؤدي الى نفس الاهداف في مواقيت مختلفة .. ولكن القضية تنحصر على وجه الدقة في استبعاد الطرق الطويلة الارتجالية والتمديدية التي لجأت اليها حضارات كانت تمتلك القرون وآلاف السنين امامها .

ففي حدود البيداغوجيا يجب استعمال طرائق من شأنها ان توجه العقليات في اتجاه حضاري ، وتسرع عملية تكونها في ارتباطها الوظيفي بالتطورات الضرورية المنتمية الى هذه الحضارة . فالمشكلة اذ يعبر عنها داخل هذه الحدود تتخطى الاطار القومي لتبتعث في حدود : ((**سياسة ثقافية**)) ، وذلك حسب التعبير الذي اختارته : « منظمة الثقافة الاوروبية » اثناء انعقاد جمعيتها العامة للمرة الخامسة في شهر اوكتوبر سنة ١٩٥٥ ببروكسال

والذي نعنيه هو ان تبتعث المشكلة ــ في هذه البؤرة ــ من مؤتمر للثقافة الافريقاسيوية يجد مبدأه فيما عبر عنه في منشور باندونج الختامي تحت عنوان : « التعاضد الثقافي » .

مالك بن نبي

ترجمة : **الطيب الشريف**

عذابات الليل

يا ويلي .. لو ماتت اضواء الليل !،
ورجعت وحيدا للمنزل
خطواتي تسعى في ضمت ،
كالعائد من تشييع صديق وارته الارض ..!
.. يا ويلي لو اغلقت الابواب !،
وانتفضت اعماقي ورأيت امامي الاحباب
ورأيت وجوها اعرفها تنهال عليَّ بألف عتاب :
ــ يا خائن ، يا نكار الود
ــ يا ذابح اعناق الفرحة ما زالت في يدك السكين
واكاد أصيح : انا مسكين
لكن الاصوات المره
تسرق من فميَ الالفاظ
وأظل الليل أسير عذاب
وعيوني في لهفه
اضواء الفجر
حتى ان لاح يضج سؤال :
« يا ضوء الفجر المنداح
قل لي بالله ولا تكتم
كيف تغلبت بدون سلاح
والظلمة عملاق لا يرحم ؟! »

*

واعود الى ضوضاء اليوم ..
لا راحة حتى في النوم ..!!
والشمس تدور بلا ابطاء
وكعادتنا في كل مساء
نتلاقى يجمعنا شيء
وانا اتمنى لو دار حديث لا ينفد
فأنا أعلم :
ماذا يحدث لو ماتت اضواء الليل
ورجعت وحيدا المنزل !!

القاهرة

كمال عمار